

الرائد

لكناء (الهند)

التأدي العربي دار العلوم ندوة العلماء

العدد ١٥ - السنة الثالثة ١٣٢٣-١٣٨١ هـ ، المراتب ١٠١-١٠٢ م

قومية عربية أم قومية أوربية

الأستاذ محمد الرابع الندوي

ما معنى القومية وما هي أسسها ومبادئها وهل تطبق كثر دول العالم التي تؤمن بالقومية هذه الأسس والمبادئ أم تقتضي بالدعوى والنزعات ؟ أظن أن دعوى القومية أصبحت ستأوي يختنق و دامه السببون في الآراء والشهوات ويستندون إليها لانقضاء ضلالهم وتبشكاتهم فيقعرون ما يشاؤون ويشتبون أنهم حكمل ما يعرضون بفعلونه لبناء مستقبل زاهر كريم وما هو بكريم ومن الأسعد الشديد أن العالم العربي يداجد اليوم موجة جديدة كاسحة للقومية المعطنة الكاذبة وما لا ريب فيه أن مثل هذه القومية ليس ودام هاشئ من المنفع لا قليل ولا كثير - هذه القومية التي يتنادى بها كثير من المتطرفين في العالم العربي لا ترضى لها جذورا لا زهورا في واقع الأمة العربية لا في تاريخها فان الذي يزور الهند مثلا مع تخليها كثيرا من تراثها القومي القديم وهوانها القومية الثالثة يرى ان في الهند آثارا واضحة تعين في شرح القومية الهندية وتشير إلى كيانها وندى يزور بلدا آخر من بلدان كثيرة في العالم يرى ذلك ور مثله أيضا لكن الذي يزور العالم العربي لا يرى ذلك فيه خسرما في بلدان التي تنزع فكرة القومية

الله لا يرى ذلك أبدا لا في العراشد ولا في التقاليد ولا في النظر إلى الحياة - ولا في المظاهر ، لا أدري كيف تجتمع مع ذلك نغرات القومية ودعايتها وكيف يسمح زعماء القومية في هذه البلاد لأنفسهم أن يفعلوا ذلك اللهم الا إذا أرادوا من وراء كل ذلك اغراء شهواتهم والبلوغ إلى آمالم وأمانتهم الحسنة ، ان الذي يزور البلدان العربية اليوم خسرما الذي أكثر خسرما من يجد أبدا الامظاهر وأثارا إذ اصبح أن تنسب إلى قومية فهي تنسب إلى قومية أوربية ولا عنوان لها أصح من القومية الأوربية فالمنظاهر أوربية وطريقة الحياة أوربية والنظر إلى الحياة أوربي وشرح الحياة شرح أوربي حتى ان الآمال والآلام هي أيضا أوربية وأكثر ذلك واهه انما يوجد في أدلك الأفراد الذين ترى انهم أكثر هبة وتزعما للقومية العربية في هذه البلدان اني أريد أن اقول ان الذين يدعون إلى القومية العربية دون القومية الإسلامية هم أيضا لا يعطون للقومية العربية الصحيحة لا في خيرها ولا في شرها انما يتدعون إلى قومية أخرى في حقيقة الأمر غير القومية العربية لا أدري ما هي تلك القومية غير اني أرى انها أقرب إلى ان تسمى بالقومية الأوربية

حديث إلى الكويت

لناحة الأثناء السيد أبي الحسن علي الحسيني الندوي
حديث أذاعه الأثناء أبو الحسن علي الحسيني الندوي من إذاعة الكويت حين زارها أخيرا في آخر يناير ١٩٦٢ م وهي الحلقة الثالثة من "الإسميات" ، فقد سبق له أن وضع رسالة حين زار مصر فسلما "إسمي يا مصر" ، ولحق حديثا من دمشق حين كان شيخا فناء "إسمي يا سورية" ، وها هوذا يقدم حديثه الثالث "إسمي يا زهرة الصحراء" فهل اصغت زهرة الصحراء إلى هذا النداء ؟

لم يكن يصدق في الزمن القديم ان في الصحاري القاسية اذهارا ودياسين ولكن من رأى هذه المدينة الزهراء الوليدة التي تقزت من وسط الصحراء ومن بين الرمال الوعاء في عقد من السنين وعلى غفلة من الناس ، تبد وكزهرة جميلة في صحراء ونزهو يا نورها المتنوعة في الليل وبمباينها الايقنة من احدث طراز في النهار صدق ان الصناعة والعلم يحولان الصحراء حديقة والقفر الخالي مدينة دان في بطن في بطن الصحراء كتورا وطاقت اذا اشربت واستغمرت في صالح الانسانية وتقدم المدينة صنعت العجايب وسيرت الابواب وعادت بالخير الكثير ، انك يا زهرة الصحراء يا مدينة الكويت من احدث مدن العالم و احداث العواصم العربية تناه و لكنك تمثلين من التبرغ والجدد ما لا يثبت حداثة السن وانك تتقدمين إلى الشباب والاكتمال بخطى سريعة جريئة فلا يمضي عليك كثير الاوانت من مدن الشرق العربي الكبيرة وتختلين من بين شقيقاتك المتقدمة في السن امكانة الرضوة ، ان كثيرا من الناس يوردون الفضل في ازدهار المتاعه والتجارة وفي تقدم المدينة والحضارة إلى هذا النقط الذي انشوت عليه قرونا وقد خرج حين أراد الله فعاد عليك باليمن والبركة وعلى ليلد الرضاه والثراء ، ولكنه ليس مردد الفضل وحده وليس لسر السعيد في تقدمك داذا هارك ، فلوقد النشاط والدكار وتقدم العمل والارادة لما تقع هذا الذهب الاسود أو شام

في أسود تاذفة لاقيمة لها - انك يا زهرة الصحراء قد قطعت شوطا واسعا في المدينة العصرية وبرزت كلؤلؤة جميلة في العارة والحضارة وسكني ارضي مع حكمل اعجاب لهذا التخطيط البدع ، ان مهمتك أعظم وأوسع من ان تكوني مدينة من أجمل مدن الشرق ، فليس ذلك بميزة كبرى تعجزن بها وليس ذلك ما يطلبه منك العالم اليوم و يحتاج إليه أشد الاحتياج انك مدينة ذات تاريخ وتراث قطعة من حميم تلك الجزيرة العربية - التخلل تران تصيف يوم نهضتها إلى مدن العالم المكشورة الجميلة في القرن السادس المسيحي مدينة جديدة فلم يكن ذلك زيادة تشكر عليها وتذكر في التاريخ انما جادت على الانسانية المعذبة الشقية بمدينة جديدة ، مدينة تقوم على العقيدة والروح والاشلال انها اعادت إلى الانسانية ما فقدته من قرون من النعم الصحيح والابان القومي والذائع الضير ، ذلك ما اصبحت يفقده الامم قطعانا من الغم وعصابات من العصور انها منحت الانسانية رسالة سماوية جديدة ، وقوة مقاومة للشر والرهيلة كانت قد فقدت من زمن بعيد ونحتها القرد الصالح القومي الامين الذي يرحه السمدنية توجيها صحيحا ومبلا لكل فراغ في الحياة والجمع ، فكان فيما تعففته اغاشة للإنسانية الملهوقة واسعات لمجتمع العليل وفتح جديد في التاريخ الانساني وكان أفضل هديه تقدمت بها إلى اربلا ان العالم في زمن من الأزمان ان هذه الجزيرة قد اخذت الانسانية ومدت اليها يد العونة



إحدى دور الاقامة للطلاب



ركن من مكتبة دار العلوم وهي تحتوي على ٣٠ ألف كتاب



ساحة دار العلوم من الجانب الخلفي

والإنسان ساعة احتضارها و
انهيارها يوم اشرفت سفينة
الصفادة - بسايبها من كسور
الطين هو ما يزيد الروم والفرس
من حياة مصطنعة وحضارة مثلكفة
ومدنية مجيية وعادات فاهرة
وشعور طاهية واعزاز ظالمة
واساليب مفروضة وآداب مخترعة
ذهم من قصص من ذهب مؤسد
الأرواب ، مؤسد المناقذ لا يربط
فيد من النور والزهوار الإمايعش
به الطائر المدلل وانما اخرجتهم
الرحمة والرأف البرؤس الذي تعيش
فيه الأمم ويعيش فيه الملوك
والرؤا للجاهلية التي خرجت منها
ولا تزال متورط فيها الأمم فقالوا
في ثقة واعتزاز وفي عزة نفس و
إيمان (الله ابتعثنا واخرجنا من
من شاء من عبادة العباد إلى عبادة
الله وحده ومن ضيق الدنيا إلى
سعتها ومن جور الأديان إلى عدل
الإسلام .
لقد كانت الحضارة الرومية و
الفارسية التي بلغت أوجها وزهوا
في القرن السادس للمسيح ومن
أساليب عيشهم كثير مما نحرس
على تقليده الأمم المتخلفة في
المدنية وكان للعرب - وهم من
أقدد الناس على الاقتباس - أن
يستوردوا هذه المدنية برمتها
ويتقاروا إلى حضارتهم وحواضرهم
وقد تغلبوا على الدولتين وامتلكوا
مرادها ورواثلها ، ولكن منهم
من ذلك اعتقادهم ان مركزهم
مركز الامامة والسيادة ومركز
التوجيه والارشاد وان الروم و
الفرس أم مريضة مسلولة وسقامها
هذه المدنية المترفة والحياة
المنزوة وقد كانت من أقوى آياف
هزيمتها وانكسارها وانهارها ستين
الأمبراطوريتين العظيمتين التي
اقتسنا العالم المتمدن المعمور
فتجبرا تقليدها في عاداتها و
(كماياتها) وتمسكوا بفرصتهم
العربية والحياة المنتشقة الجديدة
ولم يقتبسوا من الروم والفرس و
وأهل الهند إلا المقيد الصالح
كالصناعات والتجارة وعلوم الحكمة
والطب وأساليب الحرب وبعض
مواطن المدنية فالحكمة مثالة
الذي من حيث وجدها فها نحن بما

وفي سعة من حضارتهم الفسيحة
الاستراتيجية الأخرى وفي سعة من
سيادتهم الطبيعية الرياضية وأن
الضيق هو ما يزيد الروم والفرس
من حياة مصطنعة وحضارة مثلكفة
ومدنية مجيية وعادات فاهرة
وشعور طاهية واعزاز ظالمة
واساليب مفروضة وآداب مخترعة
ذهم من قصص من ذهب مؤسد
الأرواب ، مؤسد المناقذ لا يربط
فيد من النور والزهوار الإمايعش
به الطائر المدلل وانما اخرجتهم
الرحمة والرأف البرؤس الذي تعيش
فيه الأمم ويعيش فيه الملوك
والرؤا للجاهلية التي خرجت منها
ولا تزال متورط فيها الأمم فقالوا
في ثقة واعتزاز وفي عزة نفس و
إيمان (الله ابتعثنا واخرجنا من
من شاء من عبادة العباد إلى عبادة
الله وحده ومن ضيق الدنيا إلى
سعتها ومن جور الأديان إلى عدل
الإسلام .
لقد كانت الحضارة الرومية و
الفارسية التي بلغت أوجها وزهوا
في القرن السادس للمسيح ومن
أساليب عيشهم كثير مما نحرس
على تقليده الأمم المتخلفة في
المدنية وكان للعرب - وهم من
أقدد الناس على الاقتباس - أن
يستوردوا هذه المدنية برمتها
ويتقاروا إلى حضارتهم وحواضرهم
وقد تغلبوا على الدولتين وامتلكوا
مرادها ورواثلها ، ولكن منهم
من ذلك اعتقادهم ان مركزهم
مركز الامامة والسيادة ومركز
التوجيه والارشاد وان الروم و
الفرس أم مريضة مسلولة وسقامها
هذه المدنية المترفة والحياة
المنزوة وقد كانت من أقوى آياف
هزيمتها وانكسارها وانهارها ستين
الأمبراطوريتين العظيمتين التي
اقتسنا العالم المتمدن المعمور
فتجبرا تقليدها في عاداتها و
(كماياتها) وتمسكوا بفرصتهم
العربية والحياة المنتشقة الجديدة
ولم يقتبسوا من الروم والفرس و
وأهل الهند إلا المقيد الصالح
كالصناعات والتجارة وعلوم الحكمة
والطب وأساليب الحرب وبعض
مواطن المدنية فالحكمة مثالة
الذي من حيث وجدها فها نحن بما

وتجبروا القشور مهما أمكن وتخل
في سعة من حضارتهم الفسيحة
الاستراتيجية الأخرى وفي سعة من
سيادتهم الطبيعية الرياضية وأن
الضيق هو ما يزيد الروم والفرس
من حياة مصطنعة وحضارة مثلكفة
ومدنية مجيية وعادات فاهرة
وشعور طاهية واعزاز ظالمة
واساليب مفروضة وآداب مخترعة
ذهم من قصص من ذهب مؤسد
الأرواب ، مؤسد المناقذ لا يربط
فيد من النور والزهوار الإمايعش
به الطائر المدلل وانما اخرجتهم
الرحمة والرأف البرؤس الذي تعيش
فيه الأمم ويعيش فيه الملوك
والرؤا للجاهلية التي خرجت منها
ولا تزال متورط فيها الأمم فقالوا
في ثقة واعتزاز وفي عزة نفس و
إيمان (الله ابتعثنا واخرجنا من
من شاء من عبادة العباد إلى عبادة
الله وحده ومن ضيق الدنيا إلى
سعتها ومن جور الأديان إلى عدل
الإسلام .
لقد كانت الحضارة الرومية و
الفارسية التي بلغت أوجها وزهوا
في القرن السادس للمسيح ومن
أساليب عيشهم كثير مما نحرس
على تقليده الأمم المتخلفة في
المدنية وكان للعرب - وهم من
أقدد الناس على الاقتباس - أن
يستوردوا هذه المدنية برمتها
ويتقاروا إلى حضارتهم وحواضرهم
وقد تغلبوا على الدولتين وامتلكوا
مرادها ورواثلها ، ولكن منهم
من ذلك اعتقادهم ان مركزهم
مركز الامامة والسيادة ومركز
التوجيه والارشاد وان الروم و
الفرس أم مريضة مسلولة وسقامها
هذه المدنية المترفة والحياة
المنزوة وقد كانت من أقوى آياف
هزيمتها وانكسارها وانهارها ستين
الأمبراطوريتين العظيمتين التي
اقتسنا العالم المتمدن المعمور
فتجبرا تقليدها في عاداتها و
(كماياتها) وتمسكوا بفرصتهم
العربية والحياة المنتشقة الجديدة
ولم يقتبسوا من الروم والفرس و
وأهل الهند إلا المقيد الصالح
كالصناعات والتجارة وعلوم الحكمة
والطب وأساليب الحرب وبعض
مواطن المدنية فالحكمة مثالة
الذي من حيث وجدها فها نحن بما

عيشته من ارضك لأول مرة بعد
قرون متتالية ، فاذا كانت هذا
اللفظ تحفة الارض إلى الأرض
كان الأيمان الذي جاء به عهد
صلى الله عليه وسلم تحفة السماء
إلى الأرض وثبتت اقصت السماء
بالأرض لأخر مرة وقد انقطعت
صلة الأرض بالسماء والأجسام
بالروح والقلب والصناعة و
المضار بالآيمان والأخلاق فلتنقل
الأرض بالسماء والأجسام بالأرواح
والقلوب والصناعة والحضارة
بالإيمان والأخلاق مرة ثانية
عن طريق الجزيرة العربية وعن
طريق الرعي المحمد . وقد
اشتدت حاجة الأناسية إلى هذا
الاتصال حتى أصبح العالم لهذا
الاتصال المشؤوم - بين الأجسام
والروح والقلب والصناعة و
الحضارة والإيمان والأخلاق -
على شفاظرة من النار . وعلى
شك الاثنيار .
ان كثيرا من عجيبك يتنون
لك شخصية قوية مستقلة في
كل ما تقتبسيه من علوم
ومدنية ، وفي كل ماتنتبين من
حضارة ومناعة ، وفي كل ما
تتمين به من تعليم وتوجيه
بليكات الجديد ، وأن تغري ذلك
ككله في قالبك العري الإسلامي
الجليل . فتخرجي بطراز جديد
تنبئ فيه شخصيات الجفريه
وعقيدات الإسلامية ونظرك
الخاصة إلى الحياة وفهمك المماز
للمدنية ومهمتك المخصصة في
العالم نذالك الطراز هو الذي
سيقلده الشرق ، ويجده الغرب
والعالم ثم يزدل - ولا يزال -
خاضعا للاستقلال في الفكر و
الابتكار في البناء والاعتقاد على
الشخصية وان قلت الوسائل و
ضائق الموارد ، فكيف إذا كثرت
الوسائل ودسعت الموارد ، وتك
كل قسم من أقسام مدينتك
وتنظيمك متميزا عن مثله في بلاد
لا يد لها ولا رسالة ، تأت بلاد -
الحمد لله - نهادين ولها رسالة و
ليجرد ماك في عروقك ولا يتجانها
الابتناس بين الاستيراد والتصدير
فالمدينة والحكومات انما تقوم
على هذا التماس .

وبعد فاني اعتقد ان الجزيرة
العربية كلها ، في حساب الانتعاشة
الإيمانية التي وجدت على بعثة
الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم
ودعوته وجهاد اصحابه ، وقد
اخرجتها هذه البعثة من الجمود
والخمول إلى النشاط العالمي والعظمة
الخالدة والسيادة الروحية ، وهي
التي غرست فيها ، في القلوب و
النفوس يسعون إليها على العيون
والرؤس ويأتون من كل فج عيين
وهي التي منحتها الكتاب العزيز
التي حفظ لغتها من الضياع والدثور
كما ضاعت لغات كثيرة لأمم كثيرة
وكان سببا مباشرا في تولد هذه
العلوم الكثيرة ، وتكون هذه
المكتبة الواسعة التي تعتز بها
الثقافة الإسلامية العربية ، وهي
التي نشرت لغتها ، في مشارق الأرض
ومغاربها ، وفرضت دراسها والتضلع
منها على شكل من يجب ان يفقه
القرآن ويتفقد في الدين ، ولا تزال
الثقافة العربية الإسلامية ، هي
الثقافة العالمية التي تتمتع بالتقدير
والاحترام الديني والعالمية القوية
في رقع واسعة في العالم ، ولا تزال
هذه الهداية مصدر انتعاشة
جديدة لمن ارادها وسعى لها
سعيها ، وأنت من أسرع الناس إلى
معرفة الغفل وأبعدهم عن نكران
الجميل وبحمود الحقائق .
لقد تحدثت يا زهرة الصحراء
على لسان العالم وأخاطب الجزيرة
العربية وأعاتبها وأشكرها اليها
بث الإنسانية وحنزها وآلامها
ثم نقلت حديث الجزيرة إلى
العالم معتذرة مجيبة مفصحة
بليغة ، فكان حوارا بين العالم
وجزيرة العرب (اصغت إليه
الأذان واقبلت عليه القلوب و
تحدثت إلى مصر فقلت (اسمي
يا مصر) فلم تكن سريحة في واد
ونفخة في رماذ وتحدثت إلى
سوريا فقلت (اسمي يا سوريا)
فوجدت آذانا صاغية وعقولاً
واعية وها شذا الخدث إليك
فأقول (اسمي يا زهرة الصحراء)
وتشجع وتقدير وبكل اهتمام
وتفكير .

السيد سليمان الندوي

لأستاذ سحر الندوي رحمه الله

ان الذين نعرفهم من وجاه العلم الإسلامي والذين عرفناهم
واتلنا بهم دودنا سيرهم ودرأجهم من رجال الهند و
باكستان تنحصر عظمتهم وبنوعهم في ناحية دون ناحية أو
عدة من فواحي الحياة وشعب العلم ولكنها لا تعرف من بينهم
من أخذ صاحب كل شيء بقط كالأستاذ السيد سليمان
التخيري

والمدية أثبت فيها السؤايت
بما لا مجال بعده للشك ، امكن
الدمعجات وعدم معارضة العلم
العقلية لها ، وقد اهتدى بها كثير من
المخضعين بعلوم الأفرخ فضلا عن
اما السؤايت نفسه فيؤمن بكل ملجاء
به النبي الأبي صلى الله عليه وسلم
إيمان السلف الصالح من غير لجزوه
إلى فلسفة أو تكلف برهان والمجلد
الرابع يحتوي بحثا دقيقا في مستزلة
النسبة والفرق بينها وبين منازل
الإصلاح والتجديد والزعامت -
وهذا البحث يسع نحو ٣٠٠ صفحة
وهو من أحسن ما كتبه الأستاذ
سليمان . وقد تكلم الأستاذ في العقائد
ولم يكن يستند في حججه إلى شيء
غير الكتاب والسنة ، والذي أخبره
من علمه وعلم معاصريه ، انه ما كان
يضاهيه أحد في الجمع بين أسرار
الكتاب العزيز ومعرفة السنة
النسبية والإطلاع على كتب العلماء
الأندلسيين ، وجدير بالذكر أنه قد
فان أستاذة النعماني في الإطلاع
على أسرار الشريعة واستكناه وجوه
التاويل ومعرفة السنة النبوية
والمجلدات الثلاثة تبحث
في العبادات والأخلاق والمعانيك
وكل واحد منهما معبئة في موضوعه
يشين بتأليف المقدم عن سرد تفاصيل
مواضيعها مما يشهد بذلك المحققون
الطلعون على أجزاء السيرة النبوية
الأولى والثانية فهناك يتبين الفرق
بين الأستاذ وتلميذه . ولا أعرف
فكم ترك المتقدم للتأخر ، وله
مستفات عليه تأفقه غير هذا
الكتاب الختم ، سارت سير
الشمس كصاخراته في السيرة النبوية
للأروقة ب (شبليات مدرجات)
و (سيرة عاشدة) (لارض القرآن)
و (العرب والهند) (سنيام)
وغيرها من آثار تلمسه التي تقاسر
بم اللغة الأردية ، وقد بلغ في
المواضيع المختلفة من التحقيق
والإجادة ما لم يبلغه أحد من
معاصريه في هذه البلاد ، وأضرب
كث مثلا بمصنعه الشهير في سيرة
القرآن التاريخية المسمى (أرض
القرآن) فقد تناول فيه بالبحث و
التحقيق جميع البلاد والامم المذكورة
(١) فقلت إلى العربية ونشرت باسم
" الرسالة للحمدة " من القاهرة

تخرج السيد في دار العلوم التابعة
لندوة العلماء على أساندة نفا ونهم
العلامة المحقق شيل النعماني ١٣٧٢ -
١٣٢٢ م) وجعل من بعده ذلك يبعد
الأستاذ النعماني في تحرير مجلة " الندوة "
التي كان يرأس تحريرها ، والتي
كانت أم المجلات الأردية العلمية
يومئذ ، ثم عين مدرسا للغة العربية
في دار العلوم التي تخرج منها فظهر
من كفاءته وملكته الأدبية وتفنه
في طرق التدريس ما انطلق الألسنة
بالثناء عليه .
وظل كذلك ذهابا ست سنين
في رقع واسعة في العالم ، ولا تزال
هذه الهداية مصدر انتعاشة
جديدة لمن ارادها وسعى لها
سعيها ، وأنت من أسرع الناس إلى
معرفة الغفل وأبعدهم عن نكران
الجميل وبحمود الحقائق .
لقد تحدثت يا زهرة الصحراء
على لسان العالم وأخاطب الجزيرة
العربية وأعاتبها وأشكرها اليها
بث الإنسانية وحنزها وآلامها
ثم نقلت حديث الجزيرة إلى
العالم معتذرة مجيبة مفصحة
بليغة ، فكان حوارا بين العالم
وجزيرة العرب (اصغت إليه
الأذان واقبلت عليه القلوب و
تحدثت إلى مصر فقلت (اسمي
يا مصر) فلم تكن سريحة في واد
ونفخة في رماذ وتحدثت إلى
سوريا فقلت (اسمي يا سوريا)
فوجدت آذانا صاغية وعقولاً
واعية وها شذا الخدث إليك
فأقول (اسمي يا زهرة الصحراء)
وتشجع وتقدير وبكل اهتمام
وتفكير .